أثر التماثل بين التراث والحداثة في التشكيل المعدني

مقالة بحثية

***رباب محمد السيد حيان: دارسة بمرحلة الدكتوراه، قسم الاشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص اشغال المعادن، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.**
***البريد الالكترونى :** rababhayan83@gmail.com
***عز الدين عبد المعطي محمود: أستاذ أشغال المعادن، قسم الاشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.**
*** حامد السيد محمد البذرة: أستاذ أشغال المعادن، قسم الاشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.**

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة:** 31 أكتوبر 2020
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير:**09 نوفمبر 2020
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة:** 20 فبراير 2021
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر:** 15 مارس 2021

الملخص:

يعتبر الفن الإسلامي فن جمالي يعتمد علي التماثل الذي يميزه عن الفنون الأخري والذي يعطي حس وتعبير جمالي من خلال توظيف الخط والأشكال الهندسية والنباتية ذو البناء الفني والحسي والجمالي الذي يتطابق مع الفلسفة الإسلامية . لذا إننا في حاجة الي تدعيم هذا المفهوم وترسيخه لدي الدارسين ليس بصورة نظرية ولكن بتطبيقات عملية متتالية وهذا الأمر يتطلب منا الدراسة والبحث ولعل مفهوم التماثل يمكن أن يكون منطلقا نحو تحقيق الإتزان وتطبيقه بشكل يسهم في إثراء القدرات الفنية لدي المتعلمين في مجال الفن؛ فجاءت أعمال الفنان المسلم تنم عن قدرة فائقة في التصميم وروحانية المضمون فهندسة تشكيلاته ذهنية خالصة جعلتة يري المفردة لديه جزء يوحي بالامتداد والأنتشار والتوالد والحركة الدائمة فالتماثل يعني والتماثل في العمل الفني هو أن يتطابق نصفاه العلوي والسفلي أو يتطابق جانباه الأيمن والأيسر؛ ويعتبر من أهم القواعد التي يقوم عليها معظم التصميمات الزخرفية؛ حيث يضفي عليها نوعا من الإتزان والوحدة خصوصا إذا كان مصحوبا بالتنوع فدراسة التماثل كمفهوم وتطبيقه خاصة في الفنون التشكلية الإسلامية يمكن أن يفتح لنا مداخل متعددة لتناوله برؤية تسمح في إبراز جماليات العمل الفني خاصة المعدني منها والبحث عن كيفية إثراء التصميمات القائمة علي التماثل سواء اثناء التصميم أو التنفيذ ، فكثيرا ما يكون لتنوع شكل الخامة المعدنية ولونها في المشغولة المعدنية الواحدة دور في إثراء التصميمات القائمة علي التماثل، وقد يكون الجمع ما بين أنواع التماثل في المشغولة الواحدة دور آخر في إثراء البناء التصميمي للعمل إن الأمر يحتاج إلي نوع من الدراسة والبحث للوصول إلي نتائج يمكن أن تفيد العملية التعليمية في مرحلة إعداد معلم التربية الفنية بكلية التربية الفنية.

الكلمات المفتاحية: التماثل، التراث والحداثة، الفن الإسلامى، الآرت نوفو.

خلفية البحث:

لاشك أن التصميم الجيد أساس طرح افكار التصميم لكل عمل فني حيث تقدم القيم الجمالية علي جميع الإعتبارات الأخري المؤثرة في التصميم كما يعتمد علي ثلاث محاور أساسية:

أولا: قدرة المصمم

ثانيا: الخبرات السابقه

ثالثا: الإمكانات المتوفرة

فكثيرا ما يلجأ ممارس الفن في أعماله علي التصور المعدني ثم يقوم بترجمته إلي صور وأفكار تصميمية ثم يقوم بأختيار الأفضل يليه مرحلة التنفيذ وكل مرحلة من هذه المراحل لها جوانبها الهامة التي يجب مراعاتها؛ ولعل مرحلة بناء التصميم من بين أهم هذه المراحل نظرا لأنها تترجم فكر الفنان. لذا يجب أن تتسم علي العديد من الإعتبارات المؤثرة علي التصميم مثل الإتزان الفني والذي يبدو واضحا في البناء التصميمي مهما كانت نوعية التشكيلات الفنية المستخدمة فقد تكون مفردة هندسية أو عضوية أو الجمع بينهما المهم في ذلك أن يتحقق الإتزان بين مفردات البناء التصميمي.

لذلك حرص الفنان المسلم علي تطويع مواده بما يتلاءم مع الرؤية العامة للإطار البنيوي لما يبدعه؛ فلجأ الفنان الي التماثل في الفن الإسلامي كنوع من البحث عن الحقيقة والجمال؛ " فالتماثل حالة قائمة في الطبيعة يمكن التعرف عليها بسهولة كما هو الحال في وجه الإنسان أو جسمه وفي أوراق النباتات؛ والفراشات وإلي غير ذلك من الأشكال الطبيعية؛ وقد جاء في لسان العرب لأبن منظور أن التماثل أو المماثلة تأتي بين الأشياء المتفقة أي يقال لونه كلونه وشكله كشكله فيقال إن هذا الشكل مثل هذا الشكل أي يطابقه"؛ والتماثل في العمل الفني هو أن يتطابق نصفاه العلوي والسفلي أو يتطابق جانباه الأيمن والأيسر؛ ويعتبر من أهم القواعد التي يقوم عليها معظم التصميمات الزخرفية؛ حيث يضفي عليها نوعا من الإتزان والوحدة خصوصا إذا كان مصحوبا بالتنوع؛ ويعرفه المهندس الروماني الكبير فتروفيس بأنه "الإتزان الموفق للعناصر التشكيليه في التكوين، كما ان الاشكال المتماثله تعطي احساسا بالتناظر"؛ واستمتاعها بالإيقاع حيث يتم فيه توزيع العناصر الأساسية بالتساوي؛ بحيث إذا تم تقسيم التصميم إلي نصفين يكون كل نصف مساويا للنصف الآخر من حيث توزيع عناصر التصميم وبذلك يبدو الإتزان واضحا بينهما من خلال نظم العلاقات الشكلية وتكرار المفردات في نفس المكان علي الجانب الآخر من المحور ويوجد هذا النوع من التماثل في معظم مفردات الفن الإسلامي .

ويمكن تعريف التماثل في شكل ما بأنه عبارة عن العمليات التي ينتج عنها أن تأخذ مجموعه معينة من اوجه الشكل نفس المكان الذي تشغله إحداها " .

كما يعرف التماثل في علم الرياضيات علي أنه "التساوي والأشتراك في جميع الصفات؛ وتماثل العددين كون أحدهما مساويا للآخر؛ كثلاثة ثلاثة؛ وأربعة أربعة"؛ ويعتبر التماثل من أكثر المفاهيم الرياضية أهمية "ويدل علي التطابق اي عندما يكون الشيئان هما الشئ نفسه؛ فإننا نقول في الرياضيات إنهما متساويان؛ ونستخدم الرمز الشائعى(=) للدلالة علي ذلك؛ إذا التماثل هو تعبير عن التطابق والتساوي بين الأشياء".

وتعرفه الباحثة بأنه التطابق الذي يحدث للأشكال ويتميز بوجود محور للشكل يبني عليه الوحدات؛ أو خط يقسمه إلي قسمين متطابقين وكل واحد منهما صورة الآخر في مرآة مستوية .

تستنتج الباحثة من خلال ماتم دراستة ان الفن الإسلامي فن جمالي يعتمد علي التماثل الذي يميزه عن الفنون الأخري والذي يعطي حس وتعبير جمالي من خلال توظيف الخط والأشكال الهندسية والنباتية ذو البناء الفني والحسي والجمالي الذي يتطابق مع الفلسفة الإسلامية .

لذا تري اننا في حاجة الي تدعيم هذا المفهوم وترسيخه لدي الدارسين ليس بصورة نظرية ولكن بتطبيقات عملية متتالية وهذا الأمر يتطلب منا الدراسة والبحث ولعل مفهوم التماثل يمكن أن يكون منطلقا نحو تحقيق الإتزان وتطبيقه بشكل يسهم في إثراء القدرات الفنية لدي المتعلمين في مجال الفن؛ خاصة أن التماثل من القواعد الأساسية التي يبني عليها الكثير من الأعمال الفنية التراثية فيعتبر واحد من أهم الخصائص التي يتميز بها الفن الإسلامي والتي تفصح عن رؤى جمالية وفكر إبداعي سواء على مستوى التصميم أو التقنيات والمعالجات الزخرفية، "فجاءت أعمال الفنان المسلم تنم عن قدرة فائقة في التصميم وروحانية المضمون فهندسة تشكيلاته ذهنية خالصة جعلتة يري المفردة لديه جزء يوحي بالامتداد والأنتشار والتوالد والحركة الدائمة"؛ كما لاحظ ان الوحدات الزخرفية استخدمت مبدأ التماثل لضبط هذا التوازن الهندسي وتحقيق وحدة النظر؛ إذ أن تماثل الأشكال كثيرا ما يمنع تشتت الأفكار لدى المتأمل ويثير عنده

إحساسا بالجدية والوقار والهدوء والإتزان؛ كما يؤكد علي جمالية العمل الفني ككل.

ولعل الفن الإسلامي يزخر بالكثير من الأعمال الفنية التي اعتمد بناؤها الفني علي الإتزان القائم علي التماثل سواء كان قائما علي محور رأسي أو أفقي أو عدة محاور أو كان قائما علي نقطه ارتكاز كما في الأشكال(2،1) توضح قلادة من الذهب مرصعة باللؤلؤ والاحجار تعتمد في بنائها علي التماثل الكلي المتمثل في مركز الشكل الذي يدور حوله الشكل متخذا في كل مره موضعا مشابها للموضع الاول خلال دورة كاملة بتقسيم الشكل العام للوحدة الزخرفية بحيث يكون لها محورين رأسي وأفقي مار بمركزها نجد أن الجزء الأيمن يطابق الجزء الايسر وأيضا الجزء العلوي يطابق الجزء السفلي، بينما شكل(3) سوار من الذهب أعتمد في بنائه علي التماثل النصفي فكل جزأين متقابلان متطابقان، وقد تأثر بهذا الفكر عدد من الإتجاهات الفنية الحديثة أمثال اللآرت نوفو؛ حيث "استطاعوا الأخذ من الطبيعة او التراث لإلهاماتهم ثم صبغ تلك العناصر بذوق خاص تميزوا به عن باقي الفنانين، وذلك من خلال التحول من الطبيعة إلي الفن أو من العالم الموضوعي إلي الإبداع الفني استنادا علي مبدأ جمالية الأخذ من الطبيعة البحته والمزج التاريخي بصور تحمل فن مبتكر قد يزيد او ينقص في بعض الأحيان عن تلك الطبيعة".

شكل(1،2) قلادة ذهــب، مرصع بالاحجار الكريمة واللآلئ متحف الفن الاسلامي، العصر الأيوبي.

شكل(3) سواران من الذهب ذهب مزخرف بالتفريغ وبلفائف مضافة؛ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة.

وبالرغم من تعدد البحوث العلمية والاتجاهات الفنية التي تناولت جماليات الفن الإسلامي فنيا وفكريا الإ أنه يزخر بالعديد من القيم الجمالية التي يمكن استثمارها والإستلهام منها كل وفق تخصصه الفني والعلمي .

مما سبق تري الباحثة في هذا البحث أن دراسة التماثل كمفهوم وتطبيقه خاصة في الفنون التشكلية الإسلامية يمكن أن يفتح لنا مداخل متعددة لتناوله برؤية تسمح في إبراز جماليات

العمل الفني خاصة المعدني منها والبحث عن كيفية إثراء التصميمات القائمة علي التماثل سواء اثناء التصميم أو التنفيذ؛ فكثيرا ما يكون لتنوع شكل الخامة المعدنية ولونها في المشغولة المعدنية الواحدة دور في إثراء التصميمات القائمة علي التماثل كما في شكل(4) أعتمد الفنان في بناء معلقته علي التماثل مع التنوع في الخامة والأساليب التشكيلية للخامة مما زاد القيمة الجمالية للتماثل؛ وقد يكون الجمع ما بين أنواع التماثل في المشغولة الواحدة دور آخر في إثراء البناء التصميمي للعمل إن الأمر يحتاج إلي نوع من الدراسة والبحث للوصول إلي نتائج يمكن أن تفيد العملية التعليمية في مرحلة إعداد معلم التربية الفنية بكلية التربية الفنية .

شكل(4) الفنان "حامد السيد البذرة، معلقة حائطية؛ نحاس (ريبوسيه ،تشكيل بالشرائح والسلك)

مشكلة البحث :

تتضح مشكله البحث في التساؤل التالي :

كيف يمكن الإستفاده من التماثل في الفن الاسلامي كمدخل لبناء مشغولة معدنية ؟

فرض البحث :

التماثل في الفن الإسلامي يمكن ان يحقق رؤي مستحدثة في بناء المشغولة المعدنية من خلال طرح مداخل تجريبية .

هدف البحث :

1- الكشف عن أهم نظم التماثل في الفن الاسلامي كمدخل لإستحداث مشغولات معدنية .

2- إثراء الوعي الفني بأهمية ودور التماثل كمنطلق لتحقيق القيم الجمالية .

3- الكشف عن النظم الجمالية للتماثل برؤي تجمع بين التراث والمعاصرة .

4- طرح مداخل تجريبية كمنطلق تجريبي يتناسب ومجال التربية الفنية .

أهمية البحث:

1- إثراء مجال تدريس مادة أشغال المعادن بكلية التربية الفنية من خلال مداخل تجريبية متعددة .

2-زيادة الوعي بدور التجريب في تنمية الأفكار وحل المشكلات.

3- اتاحة الفرصة للمصمم للتعبير من خلال استثمار اسلوب التماثل في الفنون الإسلامية في إستحداث انماط ورؤي زخرفية وتعبيرية بصياغات مستحدثة.

حدود البحث :

- تقتصر حدود البحث علي دراسة جماليات التماثل في الفن الإسلامي والآرت نوفو(Art Nouveau).
- استخدام الخامات المعدنية غير الثمين.
- تقتصر التطبيقات علي المعلقات .

منهجيه البحث :

يتبع البحث المنهج (التاريخي_الوصفي التحليلي)،كذلك المنهج التجريبي في الإيطاره التطبيقي:

أولا الإطار النظري :

- دراسة لمفهوم التماثل في الآرت نوفو(Art Nouveau) ومدي العلاقة بينه وبين الفن الإسلامي .
- دراسة للعديد من الأعمال الفنية في الفن الإسلامي القائمة علي التماثل .
- دراسة لمفهوم التماثل في الآرت نوفو(Art Nouveau).
- دراسة لنماذج من الأعمال الفنية للفنانين المصريين والأجانب القائمة علي التماثل.

-دراسة لمفهوم التجريب كمنطلق لتحقيق رؤي تصميمية مستحدثة .

- دراسة لأهم المتغيرات المؤثرة في طرح رؤي مستحدثة للمشغولة المعدنية القائمة علي مفهوم التماثل .

ثانيا: الإطار التطبيقي :

- تقديم مجموعة من الممارسات الفنية التجريبية التي يمكن من خلالها الوصول الي العديد من الحلول التشكيلية والجمالية القائمة علي التماثل سواء في بناء المشغولة المعدنية أو معالجة أسطحها .
- تطبيقات عملية للإفادة من الممارسات التجريبية السابقة .

المصطلحات:

_التماثل:

يعرف التماثل في العمل الفني "بتطابق نصفاه العلوي والسفلي او تطابق جانباه الايمن والايسر أو الأثنين معا كما ان الاشكال المتماثه تعطي احساسا بالتناظر"؛ وتطبيقه يسهم في إثراء القدرات الفنية في مجال الفن الذي يعتبر احدي الأسس الفنية لتحقيق جماليات التصميم، يكشف تركيب أجزاء بعض العناصر الإسلامية عن خاصية التماثل وما ينتج عنه من خواص

شكلية مثل الفراغات والملامس والخطوط والغائر والبارز؛ وتتعدد في أشكال الزخارف والنباتات صور التماثل.

وتتفق الدارسة مع رؤية محسن عطية في وجهة نظره حول مفهوم التماثل بأنه هو التطابق فنلاحظ أن الزخارف الإسلامية النباتية او الهندسية تتطابق عدة مرات؛ أي توجد في أماكن عددا من المرات كما في شكل(1) طبقا لقانون ثابت؛ ويعتبر التماثل أساسا في دراسة الفن الإسلامي ويعتبر احدي الأسس الفنية لتحقيق جماليات التصميم؛ ويتكون من نوعين:

أ-النوع الاول التماثل الكلي : وهو تطابق الأشكال المنتظمة بالنسبة لنقطه ".

وفيه"يتكون التصميم من شكلين متشابهين تماما في أتجاه متقابل أومتضاد متعاكس "

وتعرفه الباحثه علي انه يعني لو قسمنا الشكل العام للوحدة الزخرفية بحيث يكون لها محورين رأسي وأفقي مار بمركزها نجد أن الجزء الأيمن يماثل تماما الجزء الأيسر وأيضا الجزء العلوي يماثل الجزء السفلي فنجد شكل(5) يعبر عن المفردة الأساسية لكل شكل من الأشكال وبتماثلها تماثلا كليا ينتج الأشكال المتماثلة شكل (6)

شكل(5) المفردة الأساسية لكل شكل من الاشكال السابقة

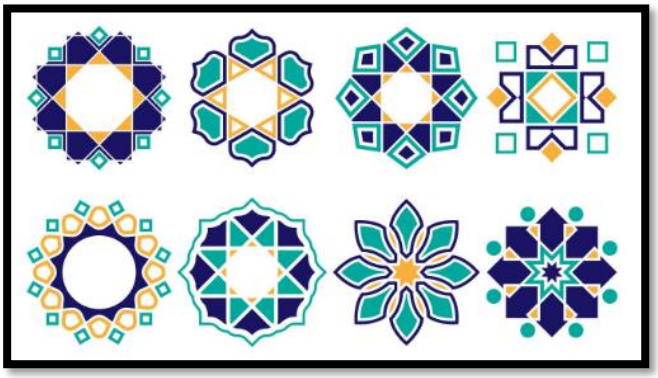

شكل(6) التماثل الكلي للأشكال

ب-**النوع الثاني تماثل نصفي**: "ويضم العناصر التي يكمل أحد نصفيها النصف الآخر في نفس الإتجاه"؛ كما يشمل التصميمات الزخرفية والوحدات التي يكمل أحد نصفيها النصف الآخر في إتجاه متقابل"

وتعرفه الباحثة بأنه التطابق الذي يحدث للأشكال ويتميز بوجود محور للشكل يبني عليه الوحدات؛ أو "خط يقسمه إلي قسمين متطابقين وكل واحد منهما صورة الآخر في مرآة مستوية كما في الأشكال(10،9،8،7)

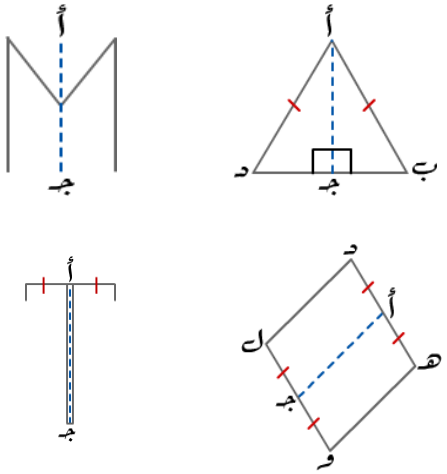

الأشكال(10،9،8،7) توضح التماثل النصفي.

الدراسات المرتبطة:

- **القيم التشكيلية في المشغولات المعدنية الإسلامية دائرية الشكل والإفادة منها في استحداث حلي معدنية .**

الهدف من الدراسة: تناولت هذه الدراسة الكشف عن القيم التشكيلية المرتبطة بتوظيف الدائرة في المشغولات المعدنية الإسلامية؛ كذلك استحداث صياغات للحلي المعدني في ضوء الإستفادة من القيم التشكيلية والطرق الإنشائية المرتبطة بتوظيف الدائرة في الفن الإسلامي وبعض مفاهيم تصميم الحلي الحديث .

وجه الإستفادة : الإفادة من جوهر المعطيات الجمالية والقيم التشكيلية لمحتوي الهيئات الدائرية في المشغولات الإسلامية المعدنية اعتمادا علي تحليل وتصنيف النظم الإنشائية لتلك الهيئات الدائرية واعادة صياغتها بما يتفق والفكر التربوي ومجال التربية الفنية عامة ومجال اشغال المعادن خاصة.

وجه الاختلاف: اقتصرت هذه الدراسة علي دراسة القيم التشكيلية والسمات الفنية للنظم الإنشائية لمختارات من الهيئات الدائرية للمشغولات المعدنية الإسلامية ولم يكن التماثل المنطلق الأساسي للدراسة .

- الوحدة النباتية في الفن الإسلامي المصري وأثرها في مجال التصميم التطبيقي الزخرفي المعاصر.

الهدف من الدراسة: تناولت هذه الدراسة الوحدة النباتية وتطور نشأتها؛ وكيفية استخدامها؛ كما تطرقت الي الأسس التشكيلية التي اتبعت في الفن الإسلامي؛ والأسس الهندسية التي اتبعها في صياغاته لوحداته النباتية .

وجه الإستفادة: تستفيد الباحثة من هذه الدراسة في معرفة الأسس التشكيلية والهندسية للوحدة النباتية في للفن الإسلامي .

وجه الأختلاف: تناولت هذه الدراسة الوحدة النباتية فقط ونشأتها في الفن الإسلامي ولم تقم بدراسة للوحدات الهندسية هذا من ناحية ومن ناحية اخري ان دراسة التماثل لم يكن هو المحور الأساسي في البحث.

- الفكر الفلسفي لحركة (الآرت نوفوArt Nouveau) في الأعمال المعدنية والإفادة منه في مجال المشروعات الصغيرة

الهدف من الدراسة : الكشف عن بعض الأدوار الهامة والفعالة للفن والتربية الفنية من خلال إيجاد نمط فني يحقق مناخ تفاعلي حقيقي ومؤثر بين مجال اشغال المعادن وخدمة المجتمع .

وجه الاستفادة: تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تنمية قدرة الممارس لمجال اشغال المعادن علي الاستفادة من الفكر الفلسفي لحركة الفن الجديد لصياغة مشغولة معدنية مستحدثة .

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة السمات الجمالية والتشكيلية لمختارات من المشغولات المعدنية لحركة الفن الجديد، ثم متابعتها تاريخيا حتي الان ولم تتناول المشغولات المعدنية الإسلامية وتطورها وعلاقتها بأن الفنون المستحدثة تتماثل في الآرت نوفو(Art Nouveau) .

- دراسة التقنيات المعدنية الزخرفية وعناصرها النباتية في العصر المملوكي بمصر والإفادة منها معالجة اسطح المشغولات المعدنية .

الهدف من الدراسة: تناولت الدراسة الإفادة من تحليل المشغولات المعدنية المملوكية من الناحية الفنية والتقنية المستخدمة في التشكيل الزخرفي للأسطح المعدنية المختلفة، والقاء الضوء علي العصر المملوكي وأبعاده الفكرية وقيمه المجردة للأستفادة منه في أساليبه وحلوله لمعالجات جديدة تثري مجال تدريس اشغال المعادن

وجه الاستفادة: تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في توصيف وتحليل بعض المشغولات المعدنية المملوكية؛ وطرق معالجتها الفنية؛ وهذا ما تناولته الباحثة في الفصل الثالث .

وجه الاختلاف: لم تتناول الدراسة التماثل وكيفية الإستفاده من الناحيه الفنية والجمالية في المشغولات المعدنية في العصر المملوكي .

ممارسات البحث:

ممارسة تجريبية رقم(1) :

الوصف: ممارسة هندسية تعتمد علي ثبات اللون مع اختلاف المعالجة السطحية للشكل التي تلعب دور في إبراز القيم الجمالية للتماثل .

الأساليب التشكيلية المستخدمة : استخدمت الباحثة أسلوب التشكيل بالبارز والغائر من خلال الدفع من الخلف "الريبوسيه"

النظام البنائي : تحتوى الأعمال الفنية علي الجودة التشكيلية للمفردة الأساسة التي تحقق جماليات التماثل فنجد ان المفردة الأساسية للشكل تعتمد علي ثبات اللون متمثل في خامة النحاس الأحمر كما تلعب تعدد الأساليب التشكيلية والتقنية للمفردة الأساسية دور في إبراز قيمه التماثل حيث تحتوي علي أسلوب الغائر والبارز(الريبوسيه) والترميل في المفردة الأساسية شكل(11) مماتعطي ثراء للشكل ككل عند تطابقه في الجهة المقابلة للشكل شكل(12) مما يزيد من القيمة الجمالية للتماثل،

شكل(11)
المفردة الاساسية للشكل

شكل(12)
التماثل النصفي للشكل

ممارسة تجريبية رقم(2) :

الوصف :ممارسه هندسية وعضوية تعتمد علي التماثل الذي يتمتع بالثراء التقني واللوني للمفرده الاساسيه فكلما تعددت الأساليب التقنية في المفرده الاساسيه كلما لعبت دور في إبراز قيمة التماثل .

الخامة المستخدمة : الومنيوم علي هيئة مسطحات سمك7م ، أسلاك نحاس أحمر قطر1مم.

الأساليب المستخدمة : استخدمت الباحثة أسلوب الترميل ،الحني .

النظام البنائى : تحتوى الاعمال الفنية علي التماثل حيث يطابق أحد نصفيها النصف الآخر في إتجاه مقابل فنجد ان المفردة الأساسية للشكل تتطابق مع الجزء المقابل لها سواء كان تقابل رأسي أم أفقي؛ كما تلعب التقنية والأساليب التشكيلية نوع من التبادل الشكلي بين الشكل والأرضية مما يلعب دور في ابراز قيمه التماثل فالأعمال الفنيه تعتمد في بنائها علي خامة الألمونيم وأسلاك النحاس التي تلعب دور في إثراء القيم الجمالية للشكل من خلال الإيقاع الذي تلعبه الأسلاك سواء خارج المشغولة المعدنية كما في الأشكال

شكل(13)
المفردة الاساسية للشكل

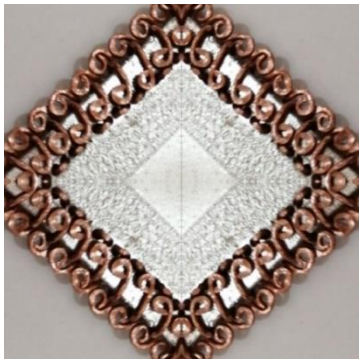

شكل(14)
التماثل الكلي للشكل

ممارسه تجريبيه رقم: (3)

الوصف :ممارسه هندسية وعضوية تعتمد علي التماثل الذي يتمتع بالإيقاع الخطي واللوني وتعدد الخامة والتقنية للمفرده الاساسيه فكلما تعددت الخامة واللون والتقنية في المفرده الأساسيه كلما لعبت دور في إبراز قيمة التماثل .

الخامة المستخدمة : أسلاك المونيوم قطر1مم؛ نحاس أحمر علي هيئة مسطحات سمك 0,7مم؛ نحاس أصفر علي هيئة مسطحات سمك 0,7مم .

الأساليب المستخدمة : استخدمت الباحثة الحني، الجدل ،القطع .

النظام البنائى :

تعتمد الأعمال الفنية في بنائها علي التماثل حيث يطابق احدي نصفيها النصف الآخر وذلك من خلال التطابق في الشكل واللون والخامة والتقنية فتحتوي المفردة الأساسية للشكل علي نوع من الإيقاع الخطي واللوني والملمسي داخل المفردة الواحدة الأشكال (121:104) مما يعطي نوع من القيم الجمالية لجماليات التماثل .

شكل(15)
المفردة الاساسية للشكل

شكل(16)
التماثل الكلي للشكل

نتائج البحث : قد توصل البحث نتيجة للدراسة السابقة إلي مجموعة من النتائج:

1- ان التماثل مصدر رئيسى في الفن الإسلامي لكل فنان ومصمم لما يزخر به من جماليات النظم البنائية وعناصرها المتنوعة من عناصر التصميم المختلفة كالنقط والخطوط والمساحات والأشكال .
2- ان لدراسة التماثل في الفن الإسلامي أثر فعال في إنتاج مشغولات معدنية مستحدثة .
3- قدم التماثل العديد من الإبداعات التصميمية والتقنية والقيم الجمالية للفن الإسلامي مما يجعله فنا متجددا
4- ان التجريب القائم علي أسس علمية وفنية يسهم بشكل كبير في نمو القدرة الإبتكارية والتفكير وأن القيمة الجمالية للتماثل أعطت خصائص مميزة للفن الإسلامي .
5- إستخدام خامات معدنية متنوعة داخل أشغال المعادن كالنحاس والألمونيوم والأسلاك لما لهما من مميزات فى التشكيل وأقل تكلفة إقتصادية وتشكيلها

بأساليب مبسطة الأداء تنمى القدرة الفنية والتقنية وتسهم فى ثراء المشغولات المعدنية .

توصيات البحث :

1 -التماثل فن زاخر بالإمكانات التشكيلية من خلال الأسس التي قام عليها؛ يمكن الاستفادة منه بتدريسه كمادة تصميمية تفيد في تنمية القدرات التصميمية لدى الطلبة من خلال د راسة الألوان والخطوط.

2 -ضرورة الاستفادة من التماثل وأساليب بناء المشغولة المعدنية جماليا ووظيفيا في إثراء مجال أشغال المعادن .

3 -مواصلة الإهتمام بالتماثل في الفن الإسلامي كمنطلق للتحديث والتطوير في مجال الفن بصفه عامه ومجال أشغال المعادن بصفة خاصة .

4 - فتح آفاق جديدة من خلال التأمل والملاحظة الدقيقة للعناصر لإستلهام دراسات وتصميمات مستحدثة تعتمد على التماثل ثم استثمارها بشكل ورؤي معاصره مما تثرى مجال أشغال المعادن الفنية .

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. احمد حافظ حسن 1985م : (الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر في عمل مشغولات مبتكرة)، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. حمدي ،احمد ،آخرون1969 :"كتالوج معرض الفن الإسلامي في مصر" ،القاهرة .
3. روبرت جيلام سكوت: "اسس التصميم"، ترجمةعبد الباقي محمد ابراهيم ومحمد محمود يوسف، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
4. ريهام محمد محمد خليل 2003م :"القيم التشكيلية في المشغولات المعدنية الإسلامية دائرية الشكل والإفادة منها في استحداث حلي معاصرة"رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
5. ريهام محمد محمد خليل 2008: "الفكر الفلسفي لحركة (الآرت نوفو) في الأعمال المعدنية والإفادة منه في مجال المشروعات الصغيرة"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
6. عبد الرحمن النشار محمد وصفي 1978م: "لتكرار في مختارات من التصوير الحديث والافاده منه تربويا"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
7. فوقية حسن عبد المجيد 2000م: "دراسة التقنيات المعدنية الزخرفية وعناصرها النباتية في العصر المملوكي بمصر والإفادة منها معالجة اسطح المشغولات المعدنية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
8. مجدي سيد محمود 1990م :" الوحدة النباتية في الفن الإسلامي المصري وأثرها في مجال التصميم التطبيقي الزخرفي المعاصر"، رسالة دكتوراه،غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان .
9. المعرض الموازي للمؤتمر العلمي الثامن، كلية التربية الفنية، يناير 2002..
10. موريس، لمبار 1984: "الذهب الإسلامي منذ القرن السابع إلى القرن الحادي عشر الميلادي، ترجمة إسكندر ،توفيق، المجلة التاريخية المصرية ،القاهرة
11. يحيي حموده 1984: "التشكيل المعماري"-القاهرة- دار المعارف

ثانياً: المراجع الأجنبية:

12. Ettinghausen, R., Grabar, O. and Jenkins-Madina, M. Islamic Art and Architecture 650-1250.New Haven.
13. Folsach, K. von, *Islamic Art, the David Collection*, Copenhague, 1990.
14. Geaspa Milanin,1985:"Art Deco Jewelry", Sylvie Ra thomes& Hudson,Printed&To Italy, I.n.c New York .
15. Gladiss, A. v. *Schmuck im Museum für Islamische Kunst*. Berlin, 1998, Nr. 23, 94, Abb.
16. Gladiss, A. v., *Schmuck im Museum für Islamische Kunst*. Berlin, 1998.
17. http://www.discoverislamicart.org/database_item.php?id=object;ISL;uk;Mus01;4;ar&cp]
18. http://www.museumwnf.org//thematicgallery/thg_galleries/database_item.php?id=jewellery&itemId=sh_objects;AWE;uk;39;en&cp
19. Khatib-Boujibar, N., *Parures et bijoux du Maroc,* Casablanca, 1974
20. L'Orient de Saladin: L'art des Ayyoubides. Paris: Institut du Monde Arabe, 2001
21. Members Fortunecity de Joskin /artno.
22. Read. Herbert1969:"The Philosophy of Modern Art" Faber, London.
23. Seipel, W. Schätze der Kalifen: Islamische Kunst zur Fatimidenzeit. Wien, 1998.